وهارون إلى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين » .. كلها آيات صبر وصمود .

وكذلك سورة البروج ، والكهف ، وابراهيم ، ونوح ، وطه ، والأنبياء ، والقصص ، وق ، والنجم ، وفصّلت ، والواقعة .. كلها سور إيمان وصبر وصمود وتحمل عذاب ، والعاقبة للتقوى .

ومما يذكر أن سورة يوسف مكية ، نزلت وظروف النبوة في مكة ظروف شاقة ، فالنبي ﷺ بمفرده ، ليس له أنصار ، وليس له أعوان ، وأهل مكة بكل طاقاتهم وزعاماتهم كانوا إلباً وحرباً على رسول الله ﷺ .

سورة يوسف سورة مكية نزلت في أوج اضطهاد النبي الكريم ، فهي دواء له ﷺ في ظروف الضغط والتشديد والخوف والرعب .. فهي تعليم بطريق القصة ، والتعليم بالقصة أرقى أنواع التعليم .

ابتلي يوسف عليه السلام وهو طفل ، بل نزل المعركة مع اخوته وهو طفل ، فتحمّل الشدائد ، وتحمّل ايذاء الأرحام ، الأخوة .. وهذا يشبه تماماً إيذاء النبي ﷺ من أرحامه وعشيرته من عمه أبي لهب وقريش .

ففي فوران المعركة ، نزلت سورة يوسف ، وفيها مَكْرُ أخوتِهِ ، وابتلاء بامرأة العزيز حيث الجمال والمال والجاه ، فصمد يوسف بوجه ذلك بثبات ورجولة وعَظَمة وشجاعة وانتصر في المعركة مع النفس والشيطان ، فلا انهزام في أي معركة بعد ذلك من معارك الحياة .

اتهم يوسف في دينه ، كما اتهم في أخلاقه وسلوكه ، فصبر ، ورضي بالله عز وجل نصيراً ، وإذا عناية الله رافقته فلاخوف ولا حزن . فظاهر الأحداث محنة ليوسف ، ولكن لو لم يُلْقَ في البئر ، ولم يُشْرَ ، ولم يدخل السجن .. كما أن الرؤيا من الله ، والتأويل من عندُ الله .. لما صار عزيز مصر .. فالأساس الصدق والصبر ، والاخلاص في الجلوة والخلوة ، فيكون وراء المحن كل النِّعَم .